بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
احمد الله تعالى استسلاما لعزته واستتماما لنعمته واستعصاما
به من خذلانه ومعصيته واستدرارا لسوابغ رحمته
واصلي على محمد عبده ورسوله وخير خليقته انقيادا لنبوته
واستظهارا بالشفاعة وقضاء لحق رسالته واعتصاما
بيمن [illegible] على آله واصحابه وعترته اما بعد فاني رايتك
ايها الاخ المشفق والصديق المتعصب موغر الصدر
منقسم الفكر لما قرع سمعك من طعن طائفة من الحسدة
على بعض كتبنا المصنفة في اسرار معاملات الدين وزعمهم ان
فيها ما يخالف مذهب الاصحاب المتقدمين والمشايخ المتكلمين
وان العدول عن مذهب الاشعري ولو في شبر ومباينته
ولو في شيء نزر ضلال وخسر فهون ايها المشفق المتعصب
على نفسك ولا تضيق به صدرك وقلل من غربك قليلا واصبر
على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا واستحقر من لا يحسد ولا يقذف
لا ية [illegible] واستصغر من بالكفر والضلال لا يعرف فاي
[illegible] ل واعقل من سيد المرسلين وقد قالوا انه
من المجانين واي كلام اجل واصدق من كلام

رب

رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين واياك ان
تشتغل بخصامهم وان تطمع في افحامهم فتطمع في غير مطمع
وتضطرب في غير متسع اما سمعت ما قيل كل العداوة
قد ترجى سلامتها الا العداوة من عاداك عن حسد ولو كان
فيه مطمع لاحد من الناس لما تلي على اجلهم رتبة ايات الياس
اوما سمعت قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم
باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وقوله
تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال
الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقوله تعالى ولو اننا نزلنا
عليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون واعلم ان حقيقة
الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما لا ينجلي
للقلوب المدنسة بطلب المال والجاه وحبهما بل انما ينكشف
لقلوب طهرت عن اوضار الدنيا اولا ثم صقلت بالرياضة

البالغة ثانيا ثم نورت بالذكر الصافي ثالثا ثم عدلت
بالفكر الصايب رابعا ثم زينت بلازمة حدود الشرع
خامسا حتى فاض عليها النور من مشكوة النبوة وصارت
كانها مرآة مجلوة وصار مصباح الايمان في زجاجة قلبه
مشرقة الانوار يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وانى
تتجلى اسرار الملكوت لقوم آلهتهم هواهم ومعبودهم سادتهم
سلاطينهم وقبلتهم دنانيرهم ودراهمهم وشريعتهم واصنامهم
رعوناتهم وارادتهم جاههم وشهواتهم في عباداتهم
وخدمتهم لاغنيائهم وذكرهم وساوسهم وفكرهم استنباط ط
الحيل لما تقتضي همتهم فهؤلاء من اين يتميز لهم ظلمة الكفر
عن ضياء الايمان ابالالهام الالهي ولم يفرغوا القلب للقبول عن
كدورات الدنيا لقبولها ام بكمال علمي وانما بضاعتهم في
العلم مسئلة ازالة النجاسة وماء الزعفران وامثالها
هيهات هيهات هذا المطلب انفس واعز من ان يدرك بالمنى
وينال بالهوينا فاشتغلت بشانك ولا تضيع فيهم زمانك
واعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله

وهو

وهو اعلم بمن اهتدى **فصل** واما انت فان اردت
ان تنتزع هذه الحسيكة من صدرك وصدر من هو في مثل
حالك ممن لا تحركه غواية الحسد ولا يصله عماية التقليد بل
تعطشه الى الاستبصار من حزازة الاشكال اثارها فكر
وهيجها نظر فخاطب نفسك وصاحبك وطالبه بحد الكفر
فان زعم ان حد الكفر ما يخالف مذهب الاشعري او مذهب
المعتزلي او الحنبلي او غيرهم فاعلم انه غر بليد قد قيده
التقليد وهو اعمى من العميان فلا تضيع باصلاحه الزمان
وناهيك حجة في افحامه مقابلة دعواه بدعوى خصومه
اذ لا يجد بين نفسه وبين ساير المقلدين المخالفين
له فرقا وفصلا ولعل صاحبك يميل من بين ساير المذاهب
الى الاشعري ويزعم ان مخالفته في كل ورد وصدر من الكفر
الجلي فاسئله انه من اين ثبت له كون الحق وقفا عليه حتى
قضى بكفر الباقلاني اذ خالفه في صفة البقاء لله
تعالى وزعم انه ليس وصفا زايدا على الذات ولم صار الباقلاني
اولى بالكفر بمخالفة الاشعري من الاشعري بمخالفة الباقلاني
ولم صار الحق وقفا على احدهما دون الثاني اذلك لاجل السبق

السبق فی الزمان فقد سبق الاشعری وغیره من المعتزلة
فلیکن الحق للسابق علیه ام لاجل التفاوت فی الفضل و
العلم فبای میزان ومکیال قدر درجات الفضل حتی لاح
انه لا افضل فی الوجود من متبوعه ومقلده فان رخص للبا
فی مخالفته فلم حجر علی غیره وما الفرق بین الباقلانی والکرابیسی
والقلانسی وغیرهما وما مدرک التخصیص بهذه الرخصة
وان زعم ان خلاف الباقلانی یرجع الی لفظ لا تحقیق وراءه
کما تعسف بتکلفه بعض المتعصبین زاعما انهما متوافقان علی دوام
الوجود والخلاف فی ان ذلک راجع الی الذات او الی وصف
زاید علیه هو خلاف قریب لا یوجب التشدید فما بال التشدد
القول علی المعتزلی فی نفیه الصفات وهو معترف بان الله
تع عالم محیط بجمیع المعلومات قادر علی جمیع الممکنات وانما یخالف
الاشعری فی انه عالم وقادر بالذات او بصفة زایدة فما الفرق
بین الخلافین وای مطلب اجل واخطر من صفات الحق سبحانه
وتعالی من النظر فی نفیها واثباتها فان قال انما اکفر المعتزلی وا
القول علیه لانه یزعم ان الذات الواحدة یصدر منها فایدة
العلم والقدرة والحیوة وهی صفات مختلفة بالحد والحقایق

فی المختلفة یستحیل ان توصف بالاتحاد او یقوم مقامها الذات
الواحدة فما باله لا یستبعد من الاشعری قوله ان الکلام صفة زائدة
قائمة بذات الله تع ومع کونه واحدا فهو زبور وانجیل وتوریة
وقران وهو امر ونهی وخبر وهذه حقایق مختلفة وکیف
لا ولکن الخبر ما یتطرق الیه التصدیق والتکذیب ولا یتطرق
الی الامر والنهی فیجتمع بزعمه النفی والاثبات فی شیء واحد
فان تخبط فی جواب هذا او عجز عن کشف الغطاء فاعلم انه
لیس من اهل النظر وانما مقلد وشرط المقلد ان یسکت ویسکت
عنه لانه قاصر عن سلوک طرق الحجاج ولو کان اهلا له کان مستتبعا
لا تابعا واماما لا ماموما فان خاض المقلد فی المحاجة فذلک فضول
والمشتغل به ضارب فی حدید بارد وطالب لصلاح من
الفاسد ولن یصلح العطار ما افسد الدهر ولعلک ان انصفت
علمت ان من جعل الحق وقفا علی واحد من النظار بعینه فهو
الی الکفر والتناقض اقرب اما الکفر فلانه نزله منزلة النبی المعصوم
الذی لا یثبت الایمان الا بموافقته ولا یلزم الکفر الا بمخالفته واما
التناقض فهو ان کل واحد من النظار یوجب النظر ویحرم التقلید
فکیف یقول یجب علیک النظر مع تقلیدی او یجب علیک ان تنظر

في الحساب فقد عذب فليس بناج ومن افتقر الى الشفاعة
فقد عرض للعذاب فليس بناج مطلق وهذان طرفان وهما
عبارتان عن تعيير الخلق وحضيضه وبابه الفرق كلهم بين
الطرفين فمنهم من يعذب بالحساب فقط فمنهم من
يقرب من النار ثم يصرف بالشفاعة ومنهم من يدخل النار
ويعذبون على قدر خطاياهم في عقايدهم وبدعتهم وعلى
حسب كثرة معاصيهم وذنوبهم وقلتها ثم يخرجون
فاما الهالكة المخلدة في النار من هذه الامة فهي فرقة واحدة
وهي الذي كذبت الرسول وجوزت الكذب عليه بالمصلحة واما
من ساير الامم فمن كذبه بعد ما قرع سمعه على التواتر خروجه
وصفته ومعجزاته الخارقة للعادة وكشق القمر وتسبيح
الحصى ونبع الماء من بين اصابعه والقرآن المجيد الذي
تحدى به اهل الفصاحة فعجزوا عنه فاذا قرع ذلك سمعه فاعرض
وتولى ولم ينظر فيه ولم يتامل اولم يبادر الى التصديق فهذا
هو الجاحد المكذب وهو الكافر ولا يدخل في هذا اكثر الروم
والترك الذين بعدت بلادهم عن بلاد الاسلام بل اقول
من قرع سمعه هذا فلا بد وان تنبعث منه داعية الطلب

الطلب لتبين حقيقة الامر ان كان من اهل الدين ولم يكن
من الذين استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة فان لم تنبعث
هذه الداعية فذلك لركونه الى الدنيا وخلوه عن الخوف
ومن خطر له امر الدين من الايمان بالله واليوم الآخر
من اهل الكلفة لا يمكنه ان يفتر عن الطلب بعد ظهور
المخايل بالاسباب الخارقة للعادة فان اشتغل بالنظر
والطلب ولم يقصر فادركه الموت قبل تمام التحقيق فهو
ايضا مغفور له تشمله الرحمة الواسعة فاستوسع رحمة
الله تعالى ولا تزن الامور الالهية بالموازين المختصرة الرسمية
واعلم ان الآخرة قريبة الحال في السلامة من الدنيا فما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكما ان اكثر اهل الدنيا في نعمة
او في سلامة يغبطها اذ لو خير بينها وبين الاماتة والاعدام
مثلا لما اختارها واما المعذب الذي يتمنى الموت نادر
فكذلك المخلد في النار بالاضافة الى الناجين والمخرجين
منها في الآخرة نادرة فان صفة الرحمة لا تتغير باختلاف
احوالكم وانما الآخرة والدنيا عبارة عن اختلاف احوالكم
ولولا هذا لما كان لقوله عليه السلام معنى حيث قال اول ما

خطه الله في الكتاب الاول اننا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي
على غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فله الجنة واعلم ان اهل البصاير قد انكشف لهم سبق
الرحمة وشمولها باسباب ومكاشفات سوى ما سمعوه
من الاخبار والاثار ولكن ذكر ذلك يطول فابشر برحمة
الله وبالنجاة المطلقة ان جمعت بين الايمان وبين
العمل الصالح وبالهلاك المطلق ان خلوت عنهما
جميعا وان كنت صاحب يقين في اصل التصديق
وصاحب خطاء في بعض التاويلات او صاحب
شك فيها او صاحب خلط في الاعمال فلا تطمع في النجا ة
المطلقة واعلم انك بين ان تعذب مدة ثم تخلى وبين
ان يشفع فيك من تيقنت صدقه في جميع ما جاء او
يشفع فيك غيره واجتهد ان يغنيك الله بفضله عن
شفاعة الشفعاء فان الامر في ذلك مخطر **فصل**
قد ظن بعض الناس ان ماخذ التكفير من العقل لا من الشرع
وان الجاهل بالله والعارف به مؤمن فيقال له الحكم
باباحة الدم والخلود في النار حكم شرعي لا معنى له قبل

ورود

وروود الشرع وان اراد ان المفهوم به من الشارع ان
الجاهل بالله هو الكافر فهذا لا يمكن حصره فيه لان الجاهل
بالرسول وبالاخرة ايضا كافر ثم ان خصص ذلك بالجاهل
بذات الله او بجحد وجوده او بجحد وحدانيته ولم يطرده
في الصفات فربما سوعد عليه وان جهل المخطى في الصفات
جاهلا او كافرا الزمه تكفير من نفى صفة البقاء وصفة القدم
ومن نفى الكلام وصفا زايدا على العلم ومن نفى السمع و
البصر زايدا على العلم ومن نفى جواز الرؤية ومن اثبت
الجهة واثبت ارادة حادثة في ذاته ولا في محل او يرى
تكفير الذي يغلى فيه وبالجملة يلزم التكفير في كل مسئلة
تتعلق بصفات الله تع وذلك حكم لا مستند له وان خصص
ببعض الصفات دون بعض لم يجد لذلك فيصلا ولا
مردا فلا وجه الا الضبط بالتكذيب ليعم المكذب بالمعاد
والرسول ويخرج منه المتأول ثم لا بعد في ان يتوقف في التكذيب
والنظر في بعض المسايل بانه من جملة التاويل والتكذيب
حتى يكون التاويل بعيدا او يقضى فيه بالظن وموجب
الاجتهاد فقد عرفت ان هذه مسئلة اجتهادية **فصل**

من الناس من قال انما اكفر من يكفرني من الخوارج ومن لا
يكفرني فلا وهذا من امارات الجهل لان فانه قول القايل علي
رضي الله عنه اولى بالامامة اذا لم يكن كفرا فيا ان يخطي
صاحبه ويظن ان المخالف له فيه كافر لم يصر كافرا وانما
هذا خطاء في مسئلة شرعية وكذلك الحنبلي اذا لم يكفر
باثبات الجهة فلم يكفر بان يغلط ويظن ان نافي الجهة
مكذب وليس بمأول واما قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قذف احد المسلمين صاحبه بالكفر فقد باء
به احدهما معناه ان يكفره مع معرفته بحاله فمن عرف
من غيره انه مصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفره فيكون
المكفر كافرا اما ان كفره لظنه انه مكذب لرسول الله فهذا
منه غلط في حال شخص واحد اذ يظن به انه كافر مكذب
وليس كذلك وهذا لا يكون كفرا فقد افدناك بهذا الترديد
التنبه على معظم الغور في هذه القاعدة وعلى القانون
الذي ينبغي ان تتبع
فيه فاقنع به والسلام على
من اتبع الهدى تم الكتاب
بعون الملك الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين
سالت ايها المريد المسترشد عن كنه ما لا بد منه للمريد فاجبتك
في هذه الاوراق على ما سالت والله ولي التوفيق واستعا
اعلم ايها المريد وفقنا الله واياك لطاعته واستعملنا واياك
فيما يرضيه ان القرب من الله لا يعلم الا بتعريفه ايانا بذلك و
تبيينه لنا وقد فعله لك والحمد لله فارسل الرسل واوضح السبل
الموصلة الى السعادة الابدية فامنا وصدقنا وبقي الاستعمال
فيما وقع به الايمان من الاعمال وتقرر في نفوس المؤمنين
من وضع الشرع فاول ما يجب عليك ايها المريد توحيد خالقك
وتنزيهه مما لا يجوز عليه فاما توحيده فلو كان ثمه اله اخر
لامتنع وقوع الفعل باختلاف الارادات وجودا او تعذرا
وذلك قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولا تبال يا اخي
بمن اشرك ولا تحتاج الى اقامة دليل على الاحدية فان المشرك
قد اثبت وسلم وجود الخالق معك وزاد عليك بالشريك
فعليه الدليل فيما زاد ويكفيك هذا القدر في التوحيد فان
الوقت عزيز والعقل سالم والمخالف لاعناية موجوده
والحمد لله واما تنزيهه فهو اكد عليك من اجل المشبهة والمعطلة

نهاية المخطوطة

END